مقدمة

نوعية الحياة لا تقاس فقط من الناحية الاقتصادية أو البيئية كما أنه يعتمد على عامل أخذته التنمية المستدامة في الاعتبار: رفاه السكان (السكان والعمال). ويعتمد مستوى نوعية الحياة على مستوى تلبية الاحتياجات الفردية والجماعية. هذه الحاجات ليست جسدية ومادية فحسب، بل اجتماعية، ثقافية، "مستحثة" برغبات وتطلعات.

يتم تقييم نوعية الحياة من قبل الفرد من مجموعة من الآليات مجمعة في البيئة المعيشية. فتحسين نوعية البيئة المعيشية هو تحسين العلاقة بين المستخدم إلى الفضاء الحضري. ومن الصعب تقييم نوعية البيئة المعيشية في الحي، وتمريرها من خلال الكفاية الثلاثية:

–الكفاية بين سماتها الوظيفية :إذ تشير إلى إمكانية الوصول إلى خدمات القرب.

–وخصائصها الاجتماعية : تشير السمات الاجتماعية إلى البيئة المعيشية كدعم لتطوير الهويات العميقة للأفراد والمركز والعلاقات الاجتماعية على مستوى الحي.

–والتمثيل والطموح الذي يتمتع به السكان وعمالهم : أي التمثيل الفردي يتحدى نهجا شخصيا من خلال التقدير الحساس للهندسة المعمارية والمساحات وبعبارة أخرى، فإن الأجواء الحضرية ستسهم في قراءة أماكن للمارة، ونوعية الأماكن العامة، وتحسين نوعية الحياة وتشجيع المشي.

بعض المبادئ التوجيهية :

–تعزيز الجاذبية، ونوعية المدن والمساحات الحضرية

–تعزيز كثافة المدن (المراكز الحضرية).

.–تعزيز التنوع والتضامن والتكامل بين الوظائف داخل المدن.

"ويمكن أن تكون هذه المبادئ متاحة في إجراءات بشأن وضع ومكان الحياة"

تعزيز جاذبية المدينة كتعزيز جاذبية الأماكن الحضرية (المساحات الخضراء، أسعار الأراضي، النقل، الخدمات المحلية، صورة المدينة في التمثيل الجماعي، ...)

من هنا نعطي مفهوم للجاذبية:

1. **الجاذبية :**هي فكرة حديثة تلعب دورا هاما في حياة ومستقبل المدينة ،فهي ايضا نوعية الحياة وكذلك اعطاء الرغبة في المجيء الى مكان معين للرفاهية والراحة

*أسس تصميم وتخطيط الحدائق العامة:

-محاور الحديقة:

لكل حديقة محاورها، وهي محاور وهمية .

فمنها المحور الرئيسي الطولي ومحور أو أكثر ثانوي أو عرضي عمودي على الرئيسي.

- ولكل محور بداية ونهاية كأن يبدأ بنافورة في طرف يقابلها كشك في الطرف المقابل ، هذا ويزيد من جمال الحديقة.

صورة رقم(03):تمثل محاور الحديقة

- المقياس:

يستخدم كأي عمل هندسي لتحديد أبعاد كل عنصر من عناصر الحديقة بمقياس رسم حوالي 1 :500 في المساحات الكبيرة

- تحدد به أبعاد الطرق وأماكن الجلوس والأحواض والمساحات بين النباتات وكذلك لحساب مكعبات الحفر والردم وعدد النباتات اللازمة بالإضافة إلى تقدير تكاليف تنفيذ التصميم.

الشكل(01):يمثل مقياس الرسم المناسب للحدائق العامة

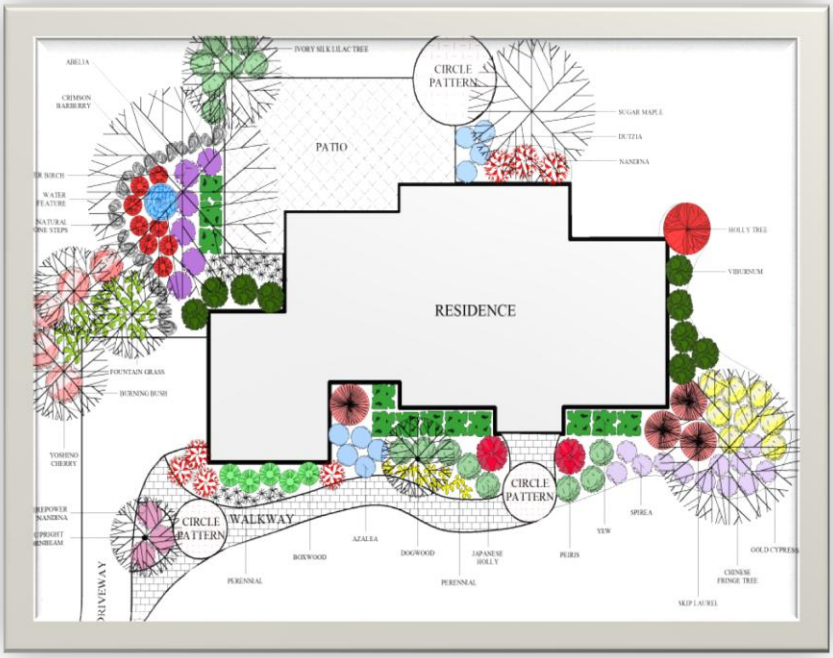

– يُبين على مقياس الرسم، التالي:

1– مقياس الرسم.

2– الجهات الأصلية.

3– أبعاد القطعة الرئيسية.

4– اتجاه الرياح شتاءاً أو صيفاً.

5– شبكة المياه أو الصرف.

6– الأجزاء المشمسة والظليلة.

– **الوحدة والترابط:**

– وهي الرابطة أو القالب أو الإطار الذي يربط وحدات الحديقة معاً ومن الممكن إضفاء الوحدة عليها عن طريق:

– زراعة سياج حول الحديقة

– إقامة أية حدود بنائية

– كذلك عن طريق ربطها بمشايات وطرق

– بتكرار مجموعات نباتية متشابهة في اللون أو الصنف أو الجنس.

صورة رقم(04):تمثل الوحدة والترابط

التناسب والتوازن:

يجب أن تتناسب أجزاء الحديقة مع بعضها وكذلك مكوناتها ، فلا تستعمل نباتات قصيرة جداً في مكان يحتاج لنباتات عالية أو أشجار ذات أوراق عريضة في حديقة صغيرة ولا تزرع أشجار مرتفعة كبيرة الحجم أمام مبني صغير أو تزرع أشجار كبيرة الحجم في طرق صغيرة ضيقة. يجب أن تتوازن جميع أجزاء الحديقة حول المحاور والتوازن متماثل في الحدائق الهندسية وغير متماثل في الحدائق

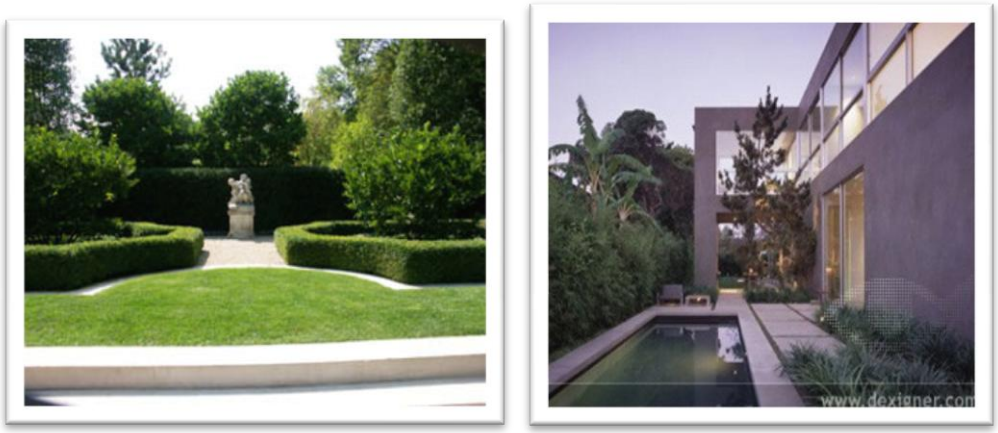

صورة رقم(05):تمثل التناسب والتوازن

السيادة:

يراعى في تصميم الحدائق سيادة وجه معين على باقي أجزائها مثل سيادة عنصر في الحديقة له قوة جذب الانتباه مثل النافورة أو المجسم البنائي أو أي شكل هندسي بارز أو سيادة منظر طبيعي على باقي أجزاء الحديقة

صورة رقم(06):تمثل السيادة

البساطة :

تستخدم البساطة في الاتجاه الحديث لتخطيط وتنسيق الحدائق إذ تراعى البساطة التي تعمل على تحقيق الوحدة في الحديقة وذلك بالتحديد بالأسوار وشبكة الطرق والمسطحات ، واختيار أقل عدد من الأنواع والأصناف بمقدار كاف ، و الابتعاد عن ازدحام الحديقة بالأشجار والشجيرات أو المباني والمنشآت العديدة وهذه تسهل عمليات الخدمة والصيانة.

Le jardin à la française avant 1912 Le jardin à la française après 1912

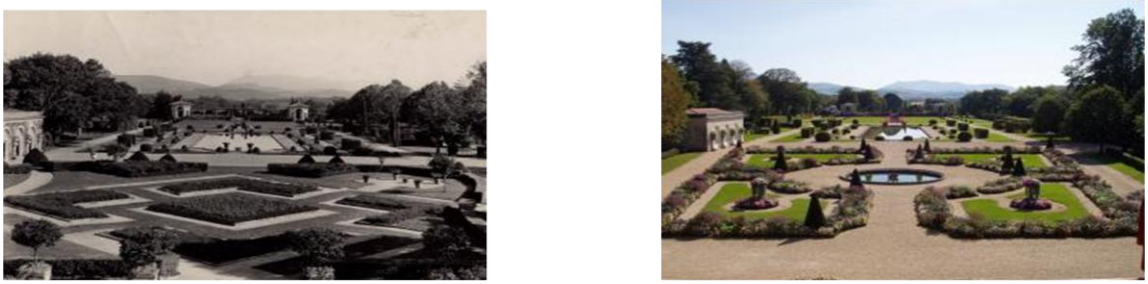

Le jardin à la française vers 1930 Le jardin à la française en 2011

صورة رقم(07):تمثل البساطة

الطابع والمظهر الخارجي:

وهي الصفة المميزة للشكل العام الذي تكون عليه الحديقة ، ولكل حديقة مظهرها الخارجي الذي تدل عليه منشآت ومكونات الحديقة وتصميمها الذي يبرز شخصيتها المستقلة.

صورة رقم(08):تمثل الطابع والمظهر الخارجي

التكرار والتنويع:

يحسن إتباع التكرار في بعض مكونات الحديقة من نباتات وخلافها بحيث تحقق التتابع بدون انقطاع لربط أجزاء الحديقة.

التتابع والاتساع :

يقصد بالتتابع ترتيب عناصر التصميم بحيث ينظر إليها تدريجياً في اتجاه معين مثل تدرج النباتات من المسطح الأخضر إلى سياج من الأشجار المرتفعة محيطة بالحديقة في الجهة الخلفية وتزيد أهمية الاتساع في التنسيق الحديث للحدائق حيث تقل مساحاتها. وكلما كانت الحديقة واسعة كان ذلك أدعى لراحة النفس، ولذلك يعمد المصمم إلى جعل الزائر يشعر بهذا الاتساع حتى في المساحات الضيقة.

صورة رقم(09):تمثل التتابع والاتساع

الألوان ودرجة توافقها:

الفكرة من زراعة النباتات في الحديقة هو إظهار العنصر اللوني، وهذا يتأتى إما عن طريق اللون الأخضر للمجموع الخضري لمعظم النباتات أو من خلال ألوان الأزهار المختلفة. والمنظر الأخضر هو اللون السائد في الحدائق والمفض ولذا يعمل على الإكثار من المسطحات الخضراء.

التنافر والتوافق :

التنافر معناه عدم وجود صلة بين عنصرين من عناصر التصميم وعكسه التوافق في وجود الصلة التي تربط بينهما وعلى سبيل المثال تنافر الحديقة العصارية مع المائية للاختلاف في طبيعة نمو نباتات كل منها. والتوافق الموجود بين الحديقة المائية والحديقة الطبيعية المكونة من مجموعة غير منتظمة من الأشجار والشجيرات والنباتات العشبية وكذلك الحال بالنسبة لتوافق الألوان وتنافرها. ويؤدي اختلاف طبيعة أزهار النباتات أو نموها الخضري إلى تنافرها مثل تنافر الأشجار ذات الأزهار البيضاء مع تلك

ذات الأزهار الحمراء والأشجار ذات الأوراق الإبرية مع الأشجار ذات الأوراق العريضة. وقد يراعى التنافر لإظهار أهمية عنصر معين سائد في تصميم الحديقة.

تحديد الحديقة وعزل وتقسيم مساحاتها:

من المهم في التخطيط تحديد الحديقة، وذلك بعمل منظر خلفي لها يعزلها عما حولها من مناظر مختلفة فيجد النظر ويقصره على محتوياتها فقط ، فتحدد الحديقة بسور

استخدام مجموعة من الأشجار والشجيرات الكثيفة لتحجب ما ورائها في الحديقة الطبيعية وبذلك يتحدد مكان منعزل ومستقل ويمثل طابعاً معيناً في الحديقة إلا أنه مرتبط مع باقي أجزاء الحديقة.

شكل الأرض ومباني الحديقة :

يكون شكل سطح الأرض أساس لتصميم الحديقة من حيث المنحدرات أو المرتفعات الموجودة ويدخل كما أن المبنى الرئيسي في الحديقة هو العنصر السائد في الحدائق الهندسية .طبعاً ضمن تنسيق الحديقة ولكنه عنصر مكمل في الحدائق الطبيعية والحديثة والغرض من تصميم الحدائق هو إبراز عظمة المبني ويجب مراعاة عدة عوامل أهمها:

أ – ألا تتنافر ألوان المبنى مع ألوان الحديقة في الطراز الحديث لأنها بذلك ستكون عنصراً مكملاً وليس عنصراً سائداً كما في الطراز الهندسي.

ب – أن تزرع حولها ما يسمى بزراعة الأساس (تجميل المبنى بالنباتات حوله وبين أجزاءه) حتى يذوب تصميم المبنى في تصميم الحديقة بالتدرج في الارتفاعات وفي الألوان وزراعة بعض المتسلقات على المبنى.

الإضاءة والظل:

يشكل الضوء والظل عنصراً مهماً في تنسيق الحدائق إذ يتأثر لون العنصر وشكله وقوامه بموقعه من حيث الظل أو شدة الضوء وقد ترجع أهميته في تنسيق الحديقة إلى شكله وتوزيع الضوء والظل فيه.

اختيار الأنواع المختلفة للنباتات :

تشكل النباتات العنصر الرئيسي لتصميم الحديقة وتختار بعد دراسة ومعرفة تامة لطبيعة نموها والصفات المميزة لكل منها.

شكل أوراق الأشجار اللامعة مثلاً يشعر بالاتساع عن الأوراق الخشنة، كما أن المنظر الخلفي المكون من مجموعة من نباتات كثيفة حول وجه من الوجوه كالنافورة يعتبر عامل تقوية وإظهار لها.

– ينبغي أن تكون النباتات المختارة تؤدي الدور المطلوب منها على أكمل وجه ونموها ملائم للبيئة

المحلية وتزرع الأشجار والشجيرات كنماذج فردية أو في مجاميع حسب استخداماتها المختلفة لتكسب المكان منظراً جميلاً، كما تزرع النباتات العشبية الحولية والمعمرة لألوان أزهارها المتعددة وأهميتها في عمليات التنسيق وتزرع أحواض الزهور في خليط لا يتعدى أكثر من ثلاثة أنواع من الأزهار مع مراعاة ترتيب الألوان وتوزيعها بحيث تعطي تكوينا خلال فصل النمو والإزهار. (شواش عبد القادر, 2012- 2013)

2-عوامل الجاذبية:

من خلال ما سبق نستنتج ان عوامل الجاذبية تتمثل في عدة عوامل من أجل جعل منطقة جذابة، وأهمها:

-البيئة الاقتصادية والتقنية والمالية مع كل ما يحتويه فوائد الدعم وخدمات دعم الشركات.

-العامل البشري المجسد بجودة القوى العاملة وبالتالي التدريب المهني.

وجود بنية تحتية حديثة ، تسمح بالوصول المتنوع شبكات الطرق والطرق السريعة والهواء والموانئ ... الخ).

-نوعية الحياة والتسهيلات المقدمة في مجال الخدمات العامة الجماعية و الفردية.

-العامل الأكثر أهمية والتي يرتبط بالتنظيم والعمل الذي أصبح موضعي ، مع التشاور والقدرة على العمل معا من أجل تنفيذ سريع وفعال للمشاريع(**Hatem, F.**: s.n, 2004)

هذه الاحتياجات قد تكون متوفرة في بيئة المواطن فتجعله مرتاحا ويقتنيها حينما شاء. وقد تكون بعيدة عنه(أي عن مقر سكناه) ، خاصة إن كانت طبيعية المنشأة البشرية صغيرة ولا تتوفر على عدد الاحتياجات التي يريدها المواطن ، فهنا يضطر إلى التنقل إلى منشأة بشرية أخرى للحصول على مبتغاه. وعادة ما تكون هذه المنشأة أكبر ومتوفرة على سلع وخدمات أكثر، حيث يجد المواطن حاجته بعد التنقل، وبالتالي شيئا فشيئا يريد تحويل مكانه الأصلي إلى المنشأة البشرية الأكبر والمتوفرة على حاجاته وضرورياته، وهنا تتحقق ظاهرة الجاذبية، حيث أثرت المنشأة البشرية الأكبر، والأصلح للعيش ، على المواطن فجذبته إليها ووفرت له ظروف الراحة.

ومن بين ما يميز المساحات الخضراء ويزيد في جاذبيتها مكوناتها ومظاهرها لإعطاء المدينة المنظر الجمالي والمتمثلة فيما يلي:

3-مكونات المساحات الخضراء:

هناك عدة عناصر تساهم في تكوين المساحة الخضراء وبالتالي تساهم في خلق جماليتها:

أ-عناصر غير ملموسة:

°التظليل: الذي يعتبر من العناصر المهمة لكونه يلطف درجة الحرارة ويحمي من اشعة الشمس، كما انه يخلق نوعا ما من التشكيلات الملونة، ويزيد من حظوظ توفير الراحة الفيزيائية للمستعملين.

°الرائحة: تزيد الرائحة الزكية من جاذبية المساحات الخضراء، وهي تزيد من التردد عليها ومن مدة المكوث بجانبها للشعور بالراحة والاسترخاء.

°اللون: للألوان الزاهية في المساحات الخضراء تأثير كبير على الصورة الذهنية التي ترتسم في مخيلة الانسان وهي تعطي تأثيرا على الانارة والتألق.

ب-العناصر الملموسة:

°المغروسات: هي كائنات حية اذا تم الاعتناء بها جادت بأحسن مما عندها من مميزات وكانت سببا في الشعور بالراحة والسعادة والانطلاق.

الأرضية: توفر الارضية الجيدة الغذاء اللازم للنباتات بوصفها كائنات حية وهي بذلك تضمن نموها وازدهارها.

°الماء: يعتبر عنصر حيويا وضروريا للمساحات الخضراء لان نقصه يؤدي الى التدهور وبالتالي فقدان قيمتها، اضافة الى ذلك يعد اجتماع المياه الى الاخضرار عاملا مؤديا الى ربط علاقة عاطفية حميمية بين الانسان والطبيعة.

°الاثاث العمراني: يساهم في نجاح التصميم المخصص للمساحات الخضراء واستعمالاتها، ويساهم في رفع القيمة الجمالة العامة للمدينة.(د.خلف الله بوجمعة، 2017)

4-مظاهر المساحات الخضراء:

في مجال العمران والتقنيات الحضرية يمكن ان تظهر المساحات الخضراء بأربعة مظاهر وفق مستويات مجالية مختلفة كما يلي:

-**النباتات المتسلقة:** غالبا ما تقرن هذه النباتات بالهندسة المعمارية وتتناسب مع مستوى العمارة وهي يمكن ان تستعمل في المجالات الحضرية لتكوين مجال مظلل في الشارع، يوفر مناخا محليا في مساحة محدودة، ويمكن ان تظهر النباتات المتسلقة بثلاثة مظاهرهي: توشية جدار معدني عمودي في شكل متسلقات على تعريشة أو في شكل نباتات منسحبة على غطاء للأرضيات

-**الموجة والنباتات المغطية:** وهي نوع من السجاد النباتي تغلب عليه السحليات. وهي في الغالب ذات وظيفة جمالية وتستعمل للديكور لكونها تقوم مقام التبليط.

-**الاشجار الحضرية:** وهي نوع من المغروسات التي تنمو ببطء والتي نجدها في كل أنواع الاراضي. ويمكن للأشجار ان تصل الى احجام كبيرة بحيث تفوق 25متر من الارتفاع. وهي تقسم الى نوعين هما: اشجار الحدائق والمنتزهات وأشجار التراصف.

-**حدائق السطوح:** الهدف من اقامة مثل هذه العناصر هو زيادة مساحة الاخضرار في المدينة والوسط الحضري عموما بإقامة بلاطات من الخرسانة ومغطاة بمساحات نباتية. (د.خلف الله بوجمعة,2017)

خلاصة الفصل:

من خلال ما جاء في هذا الفصل من اساليب تصميم وتخطيط المساحات الخضراء والعناصر المكونة لها،فهي لديها عدة عوامل للجاذبية، ومظاهرها كثيرة ومتعددة فهي تزيد من جاذبيتها وأنها تلعب دور كبير وهام في حياة ومستقبل المدينة وإعطاء الرغبة في المجيء الى مكان معين للرفاهية والراحة، وكذلك جعلها أكثر فعالية بالنسبة للسكان عندما تتوافق مع توقعاتهم.

.